

هل يمكن للشماس أن يناول الكأس^١

السؤال

إذا كان عدد المتناولين كبيرًا، فهل يمكن للشماس أن يساعد الكاهن بأن يناول الكأس؟

الجواب

إذا وجد كاهن آخر في الكنيسة، فهو الذي يقوم بالمناولة... ولا يجوز للشماس حينئذ أن يناول الكأس، إذ ليست هناك ضرورة ملزمة.

أما إذا كان الكاهن وحده، فهناك شرط جوهري يجب توافره في الشماس الذي يسمح له بذلك، وفي حالة عدم قدرة الكاهن الخديم على مناولة الكل... والشرط هو:

أن يكون الشماس في درجة دياكون على الأقل... ويكون - بحكم الرتبة - متفرغًا للخدمة الكنسية، وله زي الإكليروس.

فلا تكون له وظيفة دنيوية، ولا يكون خارج الكنيسة مرتديًا لباس العلمانيين... ويكون معروفًا لدى الشعب أنه مكرس للخدمة الدينية، حسبما تقول القوانين الكنسية: "أيا أسقف أو قس أو شماس اشتغل بعمل من أعمال الدنيا، فليقطع".

مثل هذا الدياكون المكرس، إذا ناول الكأس - في حالة عدم وجود كاهن شريك - فإنه لا يعثر الشعب. من الخطأ إذن أن يعهد الكاهن بمساعدته في مناولة الكأس، إلى أبصلتس أو أغنسطس أو إبيدياكون، ومن الخطأ أن يعهد بذلك إلى شخص غير متفرغ لخدمة المذبح.

إن اليد التي تمسك جسد الرب أو دمه، لا يجوز لها أن تمسك بعمل آخر من أعمال الدنيا.

إذن، لا نأخذ نصًا واحدًا من نصوص القوانين، دون معرفة النصوص الأخرى، أو دون فهم لهذا النص...

^١ مقال لقداسة البابا شنودة الثالث "سؤال وجواب - هل يمكن للشماس أن يناول الكأس؟"، نُشر في مجلة الكرازة ١١/١٩٨٧، وأيضًا في ١١